العربية والمجالات الطبّية: التعليم الطبي في المستشفيات عند المسلمين ودور اللّغة العربية الرِّيادي

أحمد صبيحي

ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من أرسله رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين له بإحسان إلى يوم الدّين.

يُعدُ التعليم الطبي باللغة في المستشفيات عند المسلمين من أهم المحاور، لعلاقته بالصحة العامة، ولأنه يوضح حقيقة حضارة المسلمين الأصيلة التي ما تزال الحضارة الإنسانية تغرف منها إلى الآن.

ونظرا لأهمية الموضوع اخترت هذا المحور القيّم لسببين: أولهما مجال عملي بجامعة الخليج الطبية الرّائدة والمتخصصة في المجال الطبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، ثانيهما عراقة التعليم الإسلامي والطبي في الحضارة الإسلامية.

وبالتالي فالورقة ستناقش مسألة التعليم الطبي في المستشفيات عند المسلمين ودور اللّغة العربية الرّيادي، بحيث كان التدريس والدراسات والبحوث والمخطوطات كانت ومازالت باللّغة العربية إلا ما ترجم منها إلى اللغة اللاتينية ككتاب "القانون في الطب" لإبن سينا.

وأطرح الإشكالية التالية: هل التعليم الطبي في المستشفيات عند المسلمين كان يعتمد اللغة العربية كأساس للتعليم الطبي في جميع مستشفيات الموجودة في حاضر العالم الإسلامي أنذاك، أم أن اللغة العربية كانت محصورة فقط في بعض المناطق الإسلامية؟ ماهي معوقات استعمال اللغة العربية في المجالات الطبية في المستشفيات المعاصرة ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالات والتساؤلات، سأستخدم المنهج الوصفي التحليلي الإستقرائي لبيان تاريخ التعليم الطبي باللغة العربية في المستشفيات عند المسلمين، ودور اللغة الرّيادي والمحوري في التعليم الطبي في عصرنا. وينتهي البحث بخاتمة تركز على أهم النتائج، والتوصيات الضرورية التي ينصح بها من أجل الرّقي والتقدم باللغة العربية في التعليم الطبي في المجالات الصحية.

تعريف الطب:

بمعنى فن العلاج؛ هو العلم الذي يجمع خبرات الإنسانية في الاهتمام بالإنسان، وما يعتريه من اعتلال وأمراض وإصابات تنال من بدنه أو نفسية أو المحيط الذي يعيش فيه، ويحاول ايجاد العلاج بشقيه الدوائي والجراحي وإجرائه على المريض. كما يتناول الطب الظروف التي تشجع على حدوث الأمراض وطرق تفاديها والوقاية منها، ومن جوانب هذا العلم الاهتمام بالظروف والأوضاع الصحية، ومحاولة التحسين منها١.

لغة:

١. طب: (اسم)، مصدر طبي، ومنه:

- الطَبُّ : علاجُ الجسم والنفس
- الطَبُّ : الرِّفْقُ وحسنُ الاحتيال
- الطَبُّ : الدَّأَبُ والعادة

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

- الطَّبُّ : الحِذْقُ والمهارة
- الطَّبُّ : الحاذقُ الماهرُ
- الطَّبُّ : الرَّفيقُ الحكيمُ

٢. طبَ: (فعل)

- طَبَّ طبَبْتُ ، يَطُبّ ، اطْبُبْ / طُبّ ، طَبًّا ، فهو طابّ
- طَبَّ الطَّبيبُ المَريضَ : دَاوَاهُ ، عَالَجَهُ طَبَّ لَهُ أَوْ لِدَائِه
- علم الطِّبّ: علم دراسة أسباب الأمراض البشريّة ومعالجتها، بما في ذلك طرق المداواة والشفاء المتعلِّقة بالأمراض التي يعالجها طبيب أو جرَّاح٢.
- ومنه: قال ابن سينا٣: "الطب علم يُعرف به أحوال البدن من جهة الصحة أو زوالها، ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة"٤.

معنى مستشفى في اللغة:

- مستشفى: (اسم)، الجمع مستشفيات ومشاف، واسم المفعول إستشفى، واسم المكان من استشفى: مكان للعلاج
- والمستشفى: هو مكان يقيم فيه المرضىويسهر على معالجتهم وخدمتهم، فيه أطباء ممرضون وممرضات٥.
- المستشفى أو المشفى هو مكان لعلاج المرضى وتأهيلهم. وقد كان يسمى في الحضارة الإسلامية البيمارستان، ويكون مجهزًا بعيدات للأطباء وغرف للعمليات وغرف للإنعاش وغرف للمرضى عامة وخاصة. كما في بعضها عيادات خارجية لاستقبال المرضى غير المقيمين. وفيها المختبرات وأقسام الأشعة وأقسام الطوارئ. ويعمل فيها الممرضون وفنيون أشعة وأخصائيون المختبرات. يحتوي المشفى على العديد من الاختصاصات الداخلية والجراحية ٦.

تاريخ الطب:

الطب هو مهنة قديمة قدم الإنسان ذاته حيث ارتبطت في بدايتها بأعمال السحر والشعوذة والدجل وذلك في العصور القديمة والمجتمعات البدائية حيث مارسها الكهنة والسحرة ثم تقدمت نوعاً ما مع الحضارات القديمة في بلاد الرافضين ومصر والفراعنة الذين برعوا في تحنيط الأموات (الهند والصين) الوخز بالابر الصينية.

(إلى أن حدثت النقلة النوعية في زمن الإغريق واليونان وظهور أبقراط) (أحد أشهر الأطباء عبر التاريخ وصاحب القسم المعروف باسمه والملتزم بأخلاق المهنة (وجالينوس وغيرهم ومع ظهور الحضارة العربية والإسلامية وتطور الممارسة العلمية التجريبية بدأ الطب يأخذ شكله المعروف اليوم من خلال أعمال علماء وأطباء كبار أمثال ابن سينا الشيخ الرئيس الذي عرف بأنه أول الباحثين في مجال الطب النفسي وأول من أعطى الدواء عن طريق المحقن وغير ذلك الكثيروابن ٧مكتشف الدورة الدموية الصغرى والزهراوي وغيرهم الكثير ممن ظلت كتبهم وأعمالهم تدرس في مختلف أنحاء العالم حتى القرن السابع عشر .٨

التعليم الطبي في المستشفيات في الحضارة الإسلامية:

كان الطب قبل ألف سنة متاحا للجميع بلا مقابل، وكان العلاج متقدما جداً بمعايير ذلك العصر. وكانت المستشفيات في العصور الذهبية الإسلامية تُضاهي المستشفيات المعاصرة، حيث كانت تتوافر أفضل المعارف الطبية المتاحة، وتُوضع هذه المعرفة الطبية الثمينة رعن إشارة المريض بالمجان.

كان الحكّام المسلمون يتنافسون على إنشاء المستشفيات الفخمة التي تسمى البيمارستانات، تميز بعضها بالضخامة، وبعضها الآخر كان محاطا بالحدائق والبساتين.

المخطوطات:

نجد المخطوطات هي وسيلة من وسائل معرفة تدوين وتسجيل العلوم المختلفة ومنها الطب، ولذلك اخترت طبيبين مرموقين معروفين في الأوساط العملية ولهم ممارسات طبية معروفة:

أولا) كتاب القانون في الطب

يُعتبر كتاب القانون في الطب أحد أشهر مؤلفات ابن سينا ٣٧٠ هـ (٩٨٠م - توفي في يونيو ١٠٣٧ ميلادية؛ ويُسمّى هذا الكتاب لدى علماء الفرنج باسم (Canonmedicina)، حيث استمر الاعتماد عليه في الطب مدّة ستة قرون، ولقد تُرجم إلى اللغات الفرنجية، وكان يُدرّس في مدارس الفرنج، وبالتالي فإنّ هذا الكتاب يُصنّف ضمن أهم المراجع الدراسيّة في المدارس الطبيّة، وذلك في فترة العصور الوسطى.

ترميم مخطوطة ابن سينا (القانون في الطب)

https://mawdoo٣.com/٪D٪٨A٪٢D٪٨٧٪٩D٨٥٪٩___٪D٪٨٥٪٩D٪٨A٪٤D٪٨٤٪٩D٪٨١٪٩D٪٨A٪٧D٪٨AA___٪D٪٨A٪٧D٪٨A٪٨D٨٦٪٩___٪D٪٨B٪٢D٨٪٩A٪D٪٨٦٪٩D٪٨A#٧.D٩ ,٨٣.D٨.AA.D٨.A٧.D٨.A٨___.D٨.A٧.D٩ ,٨٤.D٩ ,٨٢.D٨.A٧.D٩ ,٨٦.D٩ ,٨٨.D٩ ,٨٦___.D٩ ,٨١.D٩ ,٨A___.D٨.A٧.D٩ ,٨٤.D٨.B٧.D٨.A٨

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

غلاف كتاب القانون في الطب لابن سينا

الصفحة الأولى من كتاب القانون

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الصفحة الثانية من كتاب القانون

ثانيا) ابن النفيس (٦٠٧هـ/١٢١٣م، دمشق - ٦٨٧هـ/١٢٨٨ م

هو أبو الحسن علاء الدين علي بن أبي الحزم، المُلقّب بابن النفيس، كما لُقّب أيضاً بالقَرشيّ؛ نسبةً إلى بلدة قَرْش التي تقع بالقُرب من دمشق، وهو واحد من أشهر العلماء المُسلمين في مجال الطبّ، وأحد رُوّاد علم وظائف الأعضاء البشريّة، وقد كان عَلماً من أعلام الأمّة، ومِمّن استطاعوا مَحو الغموض، والآراء المُتباينة حول بعض الوظائف الفسيولوجيّة لجسم الإنسان، علماً بأنّ ما توصّل إليه من إنجازات ما هي إلّا نتائج قائمة على أُسُس راسخة، ومَنطق سليم، بعيداً عن الخيال، والتزييف، ولم يكن ابن النفيس عالِماً في مجال الطبّ فحَسب، بل توسّع في علمه ليشمل علوم المنطق، والفلسفة، والنحو، بالإضافة إلى العلوم الدينيّة.

مخطوطة ابن النفيس

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

دورالوقف الإسلامي في تطوير المستشفيات

للوقف الإسلامي دور في تطوير المستشفيات من خلال جمع الهبات والصدقات، بالإضافة ما يأتي من خزانة الدولة لأغراض الصيانة وتوفير الموارد الضرورية من شراء للأدوية إلى المتطلبات الطبية وأجور الأطباء والعاملين.

وفي القرن الثامن بدأ ظهور أول مستشفى ببغداد في عهد هارون الرشيد٩ تُقدم خدماته للملولين والمحتاجين والمعوزين من أفراد المجتمع.

ويُعدّ مستشفى القيروان في القرن التاسع الميلادي مؤسسة مبتكرة حديثة ذات قطاعات منظمة جدا بما في ذلك غرف الإنتظار، ومسجد لصلاة المرضى ومطالعاتهم، وأطباء يداومون بانتظام، وممرضات، وفرق من أئمة يمارسون الطب، ومن بين الخدمات التي يؤدونها إجراء عمليات الفصد وتقويم العظام والكي، وكان تمويله من خزينة الدولة مع تبرعات المحسنين من المواطنين.

وظهر مستشفى متكامل في القاهرة بين عامي ٨٧٢ و٨٧٤م، حيث قام أحمد بن طولون١٠ بانشائه بمعايير القرون الوسطى، احتوى على مبنيين للإستحمام، واحد للرجال وآخر للنساء، مكتبة غنية، وقسم للأمراض النفسية...

ولدى دخول المرضى إلى المستشفى كانوا يتركون ثيابهم وأشياءهم الثمينة لدى القائمين عليه ويعطونهم ثيابا جديدة خاصة ويوجهونهم إلى أسرّتهم.

وظهر مستشفى آخر أكبر من السابق وهو مستشفى بغداد أقيم سنة ٩٨٢م، انضم إليه هيئة طبية متكونة من أربعة وعشرين طبيبا.

كما تأسس في دمشق في القرن الثاني عشر مستشفى أكبر، يُسمى مستشفى البيمارستان النوري.

وقد تميز مستشفى النوري أو بالأحرى البيمارستان النوري بتدريس علم الطب وفق قوانين علم الطب بما في ذلك المختصون في علم الأدوية، والجراحون والتقويم والتجبير، وأطباء العيون يُختبرون وفق منهج وبرنامج طبي وُضع في القرن الثالث عشر على أساس مجموعة نصوص مقررة.

أشهر المستشفيات في الحضارة الإسلامية

كان في القاهرة ثلاثة مستشفيات كبيرة، أشهرها مستشفى المنصوري الذي شيّده المنصور قلاوون١١ المملوكي في القرن الثالث عشر(١٢٨٤م)، به أربعة مداخل في مركز كل منها نافورة، وأشرف عليه السلطان بنفسه من تزويده بالأطباءوالأجهزة الكاملة لرعاية

المرضى، وأعطي رئيس الأطباء في جزء من المبنى غرفة للتعليم وإلقاء المحاضرات وسيرها بشكل أفضل.

وانطلاقا من هذه المؤسسات النموذجية الأولى انتشرت المستشفيات في أنحاء العالم الإسلامي، فوصلت إلى الأندلس وصقلية وشمال إفريقيا، وأُعجب بها جميع التجّار والمتنقلين من أقطار مختلفة.

توفر المسلمون على كفاية عالية في شؤون الإدارة، حيث استطاعوا إدارة المستشفيات بمقدرة وتنظيم كبيرين. ففي القرن الثاني عشرعلى سبيل المثال امتدح ابن جبير، الرحالة الأندلسي، طريقة الإدارة في البيمارستان النوري بدمشق ووصف كيف كانت ترعى مصلحة العامة للمرضى.

قال ابن جبير: "يُعدّ البيمارستان النوري أكبر البيمارستانين وأكثرهما ارتيادا في دمشق، فيه مشرف بيده صيانة سجلات باسماء المرضى والنفقات اللازمة للأدوية والأطعمة، وما شابه ذلك، يأتي الأطباء صبيحة كل يوم ليفحصوا المرضى ويأمروا بإعداد الأدوية الناجحة والأطعمة المناسبة لكل مريض".١٢

كما لاحظ ابن جبيراثناء رحلته إلى الشرق الأدنى وجود أكثر من مستشفى في كل مدينة من البلدان التي مرّ بها، الأمر الذي حفّزه على القول: "تُعدُّ البيمارستانات من أجمل البراهين على عظمة الإسلام".

كانت المستشفيات منفتحة التفكير لا تعالج علل الأبدان فقط، بل كان مستشفى بغداد يعمل فيه الرازي ويعالج الأمراض النفسية أيضا.

التعليم الطبي في المستشفيات عند المسلمين

إنّ التعليم الطبي في المستشفيات عند المسلمين بدأ منذ ثمانمائة سنة مضت، حيث كانت تقدم دروسا نظرية وأخرى عملية للطلبة بطريقة مباشرة.

فأقول: كان التعليم في المستشفيات عند المسلمين يتم على شكل مجموعات وكذلك كان يتم بشكل فردي كما هو الحال عندنا في المشتشفيات الحديثة.

كانت تُلقى المحاضرات في قاعات كبيرة بالمستشفى بقراءة المخطوطات الطبية المتوفرة في تلك الحقبة التاريخية، ويُسمى القارىء " الطبيب القاريء"١٣، بعدما يطرح الطبيب الرئيس أو الجرّاح أسئلة على الطلبة ويجيب عنها، وكان هذا قبل ثمانمائة سنة الماضية. وقد قيل: "من يدرس الطب بلا كتب كمن يبحر بغير خريطة، أما من يدرس الطب بلا مرضى فإنه لا يبحر أبداً"١٤.

بالإضافة إلى التدريس وُجد شيء آخر من التدريب الطبي تتابع من خلاله الحالات ويُدون الطبيب الملاحظات في استمارة المريض الخاصة.

وهي الطريقة نفسها التي تستعمل الآن في المستشفيات المعاصرة، حيث تُخصص استمارة وتُسمى استمارة المريض تُضاف إلى ملف الطبي، يُسجل تاريخ ومعلومات المريض والأدوية والعلاجات التي تقدم له.

يعتبر البيمارستان النوري بدمشق واحد من مثل هذه المدارس الطبية، أنشأه نور الدين زنكي١٥ الذي كان يحكم في القرن الثاني عشر١٦، حيث أسند إدارة المستشفى والإشراف عليه إلى الطبيب أبي المجد الباهلي.

ثم في مطلع القرن الثالث عشر قدم طبيب يُدعى مهذب الدّين الدخوار خدم فيه براتب قليل، ولما اشتهر وذاع صيته جمه من ممارسته الخاصة للمهنة ثروة كبيرة، أنشأ مدرسة طبية بدمشق.

مارس التدريس في المدرسة الطبية للبيمارستان النوري عدد من الأطباء المشهورين، كانوا يجتمعون أحيانا عند السلطان نور الدين ويبحثون موضوعات طبية ويستمعون في أحيان أخرى إلى محاضرات أبي المجد، مدير البيمارستان، التي كان يلقيها على طابته.، ومن الأطباء المسلمين المشهورين الذيت تخرجوا في المدرسة الطبية ابن أبي أصيبعة، من القرن الثالث عشر، وهو صاحب الكتاب الشهير: "عيون الأنباء في طبقات الأطباء"، الذي يُعدّ مصدرا مهما وأساسيا في تاريخ الطب الإسلامي، وابن النفيس مكتشف الدورة الدموية الصغرى، والذي يعود إليه الفضل في فهم جديد للفيزيولوجيا البشرية.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

أدوات الجراحة واستخداماتها حديثا

يعتبر أبو القاسم خلف بن العباس الزهراوي، المعروف في الغرب باسم Abulcasis نسبة إلى إسمه الأول أبو القاسم من أول من أبدع وطور الأدوات الجراحية التي تزيد عن ٢٠٠ أداة للجراحة: كالمشارط،، والمبعدات، والملاعق، والسنانير، والقضبان والمناظير. ذكرها في موسوعته الطبية: " التصريف لمن عجز عن التأليف"١٧.

العديد من هذه الأدوات لم يطرأ عليها تغيير خلال ألف سنة، وكانت هذه الشروحات هي التي أرست دعائم وأسس الجراحة في أوروبا، بعد ترجمة موسوعة الزهراوي إلى اللاتينية وانتشاره في الجامعات والأوساط الطبية الأوروبية.

وصف الزهراوي في مؤلفه المذكور الأدوات الطبية مستعينا برسوم يدوية توضيحية، وأرفقها بمعلومات مفصلة عن كيفية استعمالها، والظروف التي تستخدم فيها، على سبيل المثال' يقول في الكي: "وفق ما يراه الأطباء الأقدمون فإنّ استخدام الذهب في الكي أفضل من استخدام الحديد. أما أنا فأرى استخدام الحديد أسرع وأصوب".

وقد وصف لويس (Lewis) وسبينك (Spink) اللّذان ترجما كتاب الزهراوي حديثا،أصالة هذه الأداة بقولهما: "إنّ ابتكار الزهراوي هذا هو في حقيقة الأمر اختراع، قبل عدّة قرون خلت...".

يقول لوسيان لوكليرك (Lucien Leclerc)، المؤرخ الفرنسي ومؤلف كتاب (تاريخ الطب العربي): "ظل الزهراوي عالما رائدا، حوّل الجراحة إلى علم مستقل قائم على المعرفة بالتشريح، إنّ شروحه ورسومه للأدوات تُعدُّ ابتكاراً أبقى على إسهامه حيا، واستمر مؤثراً في أعمال الأخرين الذين جاؤوا من بعده"١٨

الخاتمة :

بعد عرض هذه الحقائق عن التعليم الطبي في المستشفيات عن المسلمين ودورها في المستشفيات المعاصرة تبين مجموعة من المسلمات:

أولا) علماء المسلمين قدموا خدمات جليلة للإنسانية في مجال العلوم الصحية بمختلف تخصصاتها وتفريعاتها، موازين بين النظرية والتطبيق في مجال الممارسات الطبية.

ثانيا) دور الدولة في انشاء المراكز الصحية المختلفة بجميع مرافقها: قاعات المحاضرات، غُرف عمليات الجراحة، أماكن الراحة والنقاهة والإستجمام.

ثالثا) الوقف الخيري لدعم هذه المراكز الأستشفائية من أصحاب الأموال والثروات.

رابعا) نبوغ كثير من الأطباء المسلمين في كل التخصصات التي توفرت أنذاك.

خامسا) استفادة الحضارة المعاصرة من معظم اختراعات وابداعات المسلمين في العصور الذهبية المتقدمة.

سادسا) شهادة مؤرخي الغرب لما للحضارة الإسلامية من تأثير على الحضارة الإنسانية في المجال الصحي والإستشفائي.

وعليه تكون التوصيات كالتالي:

١. فتح مراكز بحثية في مجال العلوم الصحية، تقوم بدراسة وتوثيق إنجازات المسلمين عبر العصور، ومقارنتها بالإنجازات الحديثة.

٢. جمع تراث المسلمين في مجال العلوم الصحية المخطوط والمترجم والمطبوع، ليكون مرجعا مهما للأجيال القادمة.

٣. إنجاز أفلام قصيرة لعلماء المسلمين الذين أبدعوا في مجالات مختلفة ومنها تخصص العلوم الصحية خلال القرون المتقدمة.

٤. تكوين لجنة من الباحثين المهتمين بالمجالات المعرفية، وخاصة مجال العلوم الإستشفائية والصحية، من أجل وضع خطة دراسية علمية تضع الأطر العامة في خدمة تراث الأمة وتيسيره وترجمته للغات العالم باستخدام الوسائل التكنولوجية المتاحة.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

بعض الأدوات التشريح قديما

بعض الأدوات التشريح العصرية

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الهوامش

١ – https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D٨A%٧D٨٤%٩D٨B%٧D٨A٨

٢ – https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨B%٧D٨A٨

٣ – هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، وهو واحد من العلماء والأطباء، والفلسفيّون المسلمون من منطقة بخارى، وتحديداً من بلدة أفشنة الأوزباكستانيّة التي ولد فيها عام ٩٨٠ ميلاديّة، كان يلقّب قديماً بالشيخ الرئيس، وقام الغربيّون بمنحه ألقاباً متعددة كأمير الطب، وأبو الطب الحديث وكان ذلك خلال العصور الوسطى، كان متبحراً في العديد من أصناف العلوم المختلفة، ولذلك يوجد ما يقارب ٢٠٠ ألف كتاب له، وتتناول هذه الكتب مواضيع متعددة، وكانت تتمحور غالبيتها حول الطب، والفلسفة، وبالرغم من اتّباعه طرق وأساليب أبقراط وجالينوس إلّا أنّه يعتبر أول من قام بعمليّة التدوين في مجال الطب، ويعدّ كتاب القانون في الطب الأشهر من أعماله؛ ولك لأنّه كان مرجعاً أساسيّاً في الطبّ لمدّة كبيرة قدرت بسبعة قرون، ومن أهمّ الأعمال التي قام بها في الطبّ أنّه قام بتشخيص مرض التهاب السحايا وفق منهج علميّ، وبأسلوب دقيق، ووضّح الأسباب والاحتمالات التي قد تؤدّي إلى اليرقان، وأعراض حصى المثانة، وقدّم معلومات وفيرة حول طرق العلاج النفسيّ وأثره في العلاج والشفاء منه.

http://mawdoo٣.com/%D٨A%٨D٨AD%D٨AB___%D٨B%٩D٨٦%٩___%D٨A%٧D٨A%٨D٨٦%٩___%D٨B%٣D٨%٩A%D٨%٨٦%٩D٨A٧

٤– القانون في الطب

٥ https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D٨٥%٩D٨B%٣D٨AA%D٨B%٤D٨١%٩D٨٩%٩/

٦ https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨٥%٩D٨B%٣D٨AA%D٨B%٤D٨١%٩D٨٩%٩

٧– بو الحسن علاء الدين علي بن أبي الحرم القَرشي الدمشقي الملقب بابن النفيس ويعرف أحياناً بالقَرَشي بفتح القاف والراء نسبة إلى بلدة (القرَش) التي تقع بقرب دمشق . (٦٠٧هـ/١٢١٣م، دمشق – ٦٨٧هـ/١٢٨٨ م) هو عالم موسوعي وطبيب عربي مسلم، له إسهامات كثيرة في الطب، ويعد مكتشف الدورة الدموية الصغرى، وأحد رواد علم وظائف الأعضاء في الإنسان، حيث وضع نظريات يعتمد عليها العلماء إلى الآن. عين رئيسًا لأطباء مصر. ويعتبره كثيرون أعظم فيزيولوجيّ العصور الوسطى ظل الغرب يعتمدون على نظريته حول الدورة الدموية، حتى اكتشف ويليام هارفي الدورة الدموية الكبرى.

٨ – https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨B%٧D٨A ٨

٩– هارون الرشيد هو أحد الخلفاء العباسين، وهو ابن محمد المهدي وأمّه الخيزران بنت عطاء، وقد اعتبر من أشهر الخلفاء العباسيّين استلم الحكم في عام ٧٨٦ إلى أن توفي في عام ٨٠٩ ميلادي وهو أوّل خليفة عباسيّ قام بالغزو بنفسه وكان من الأشخاص كثيري الحج وسمّي العصر الذي حكم به العصر الذهبيّ. إقرأ المزيد

http://mawdoo٣.com/%D٨A%٨D٨AD%D٨AB___%D٨B%٩D٨٦%٩___%D٨٧%٩D٨A%٧D٨B%١D٨٨%٩D٨٦%٩___%D٨A%٧D٨٤%٩D٨B%١D٨B%٤D٨٩A%D٨AF

١٠– أحمد بن طولون مؤسس الدولة الطولونية في بلاد الشام ومصر والحجاز، الذي كان يعمل جندياً مملوكاً تركياً، وهو ابن أحد الموالي الذين قام بإهدائهم ملك بخارى إلى الخليفة العباسي المأمون، ليحقق الدولة المستقلة الذاتية المتفضلة عن الخلافة العباسية، والتي امتدت من مصر وبسط نفوذه إلى الشام والحجاز، لتكون بداية ظهور نفوذ الأتراك.

ولد أحمد بن طولون عام ٢١٤ هجرياً و٨٢٩ ميلادياً، وقد نشأ المملوك التركي نشأة دينية، حيث كان عاقلاً ومتعصباً ويكره أفعال الأتراك المنكرة، وله أعمال تقوى وبر بالمسلمين كثيرة، واكتسب في ثغر طرسوس حياته العسكرية والسياسية، ولقد حظي بحب واحترام وولاء الأتراك لخلافته، وبعد وفاة والده قام الخليفة المتوكل بتفويض المهام التي كان يقوم بها أبيه إليه، ليحظى بعد المتوكل بولائه للخليفة المستعين ويكسب ثقته.

٩– http://weziwezi.com/%D٨B%٣D٨٩A%D٨B%١D٨A٩-%D٨AD%D٨٩A%D٨A٧%D٨A٨-%D٨٨%٩D٨٤%٩D٨٨%٩D٨٦%٩/%D٨A%٣D٨AD%D٨٥%٩D٨AF-%D٨A%AD%-٨٦%٩D٨B%٧D٨٨%٩D٨٤%٩D٨٨%٩D٨٦%٩/

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

١١- هو المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالحي، أحدُ أشهر سلاطين المماليك البحرية، ورأسُ أسرةٍ حكمت مصر والمشرق العربي ما يزيد على قرن من الزمان، كان من رجال الملك الصالح نجم الدين أيوب، وأبلى بلاءً حسنًا في معركة المنصورة، وعلا شأنه بعد ذلك، فكان من كبار الأمراء أصحاب النفوذ في دولة بيبرس، وبُويع له بالسلطنة في الحادي عشر من رجب سنة ٦٧٨هـ خلفًا للملك الصغير العادل بدر الدين سلامش.

https://islamstory.com/-%D%8A%7D%84%9D%85%9D%86%9D%8B%5D%88%9D%8B%-1D%82%9D%84%9D%8A%7D88%9%D%88%9D%-86%9D%82%9D%8A%7D%8AF%D%-87%9D%84%9D%8A%-7D%8AA%D%86%9D%8B%3D89%9

١٢- سليم الحسني، ألف اختراع واختراع، ص ١٥٥-١٥٦.

١٣- على حدّ تعبير البروفيسور سليم الحسني صاحب كتاب: ألف إختراع وإختراع

١٤- وليام أوزلر (William Osler)، طبيب كندي (١٨٤٩م-١٩١٩م).

١٥- من أبرز شخصيات الدولة الزنكية نور الدين محمود؛ إذ تحفل سيرته بجهاد طويل ضد الصليبيين، وضد الدولة العُبيدية في سبيل نصرة الإسلام، ورفع رايته.

وُلِدَ نور الدين محمود في يوم الأحد ١٧ شوال سنة ٥١١هـ/ ١١١٨م بحلب، وقد نشأ في كفالة والده صاحب حلب والموصل وغيرهما، تعلم القرآن والفروسية والرمي، وكان شهمًا شجاعًا ذا همة عالية وقصد صالح وحرمة وافرة وديانة بينة.

https://islamstory.com/-%D %86 %9D %88 %9D %8B %-1D %8A %7D %84 %9D %8AF %D8 %9A %D -86 %9

%D%85%9D%8AD%D%85%9D%88%9D%8AF

١٦- وُلِدَ نور الدين محمود في يوم الأحد ١٧ شوال سنة ٥١١هـ/ ١١١٨م بحلب، وقد نشأ في كفالة والده صاحب حلب والموصل وغيرهما، تعلم القرآن والفروسية والرمي، وكان شهمًا شجاعًا ذا همة عالية وقصد صالح وحرمة وافرة وديانة بينة.

اعتنى نور الدين بمصالح الرعية، فأسقط ما كان يؤخذ من المكوس، وأعطى عرب البادية إقطاعيات لئلا يتعرضوا للحجاج، وقام بتحصين بلاد الشام وبنى الأسوار على مدنها، وبنى مدارس كثيرة منها العادلية والنورية ودار الحديث، ويعتبر نور الدين أول من بنى مدرسة للحديث، وقام نور الدين ببناء الجامع النوري بالموصل، وبنى الخانات في الطرق، وكان متواضعًا مهيبًا وقورًا، يكرم العلماء، وكان فقيهًا على المذهب الحنفي، فكان يجلس في كل أسبوع أربعة أيام يحضر الفقهاء عنده، ويأمر بإزالة الحجاب حتى يصل إليه من يشاء، ويسأل الفقهاء عمّا يُشكل عليه، ووقف نور الدين كتبًا كثيرة ليقرأها الناس.

يقول ابن كثير فيه: "كان رحمه الله حسن الخط كثير المطالعة للكتب الدينية، متبعًا للآثار النبوية، محافظًا على الصلوات في الجماعات، كثير التلاوة محبًّا لفعل الخيرات، عفيف البطن والفرج، مقتصدًا في الإنفاق على نفسه وعياله في المطعم والملبس، حتى قيل: إنه كان أدنى الفقراء في زمانه أعلى نفقة منه من غير اكتناز ولا استئثار بالدنيا، ولم يُسمَع منه كلمةُ فُحشٍ قطّ في غضب ولا رضى، صموتًا وقورًا.

https://islamstory.com/-%D %86 %9D %88 %9D %8B %-1D %8A %7D %84 %9D %8AF %D8 %9A %D -86 %9

%D%85%9D%8AD%D%85%9D%88%9D%8AF

١٧- كان أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي (المعروف أيضاً باسمه اللاتيني أبولكاسيس، الفترة ما بين ٩٣٦-١٠١٣ م) أحد جرّاحي الأندلس المسلمين، وقد وُلِد في "الزهراء" (المعروفة حالياً باسم مدينة الزهراء)، قرب "قرطبة" بإسبانيا. يعتبره البعض أبا الجراحة الحديثة وقد اشتهر بموسوعته الطبية التصريف لمن عجز عن التأليف . أصبح هذا العمل نصاً قياسياً في أوروبا لمدة خمسة قرون تحت عنوانه اللاتيني، Liber Alsaharavi de cirugia ، بعد أن قام جيرارد من كريمونا بترجمته من اللغة العربية خلال النصف الأخير من القرن الثاني عشر. تتألف الموسوعة من ٣٠ فصلاً أو دراسة تغطي موضوعات مثل علاقة الطبيب بالمريض والمجالات المختلفة للتخصصات الطبية والتغذية والصلة بين النظام الغذائي والأمراض والتشخيص من خلال الفحص وعلم الصيدلة وتصنيف الأمراض وأعراضها. يتناول الجزء الأخير الجراحة، وفيه يرى الزهراوي أن الجرّاح يجب أن يكون على دراية بجميع المجالات الطبية قبل إجراء العمليات الجراحية. كما يحتوي الكتاب أيضاً على رسوم تخطيطية وتوضيحية للأدوات الطبية وأدوات جراحة الأسنان التي استخدمها الزهراوي والتي قام بتصميم بعضها بنفسه.

https://www.wdl.org/ar/item/٧٤٧٨/

١٨- سليم الحسني، ألف اختراع واختراع، ص ١٦١.